

الروض المربع

فصل .

تسن زيارة القبور وحكاه النووي إجماعا لقوله A : [كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها] رواه مسلم والترمذي وزاد : [فإنها تذكر الآخرة] .
وسن أن يقف زائر أمامه قريبا منه كزيارته في حياته .
إلا للنساء فتكره لهن زيارتها غير قبره A وقبر صاحبيه B هما روبا أحمد والترمذي وصحه عن أبي هريرة [أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور] .
و يسن أن يقول إذا زارها أو مر بها : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله ﷻ بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم [للأخبار الواردة بذلك] .
وقوله : إن شاء الله ﷻ بكم لاحقون استثناء للتبرك أو راجع للحق لا للموت أو إلى البقاع ويسمع الميت الكلام ويعرف زائره يوم الجمعة بعد الفجر قبل طلوع الشمس وفي الغنية :
يعرفه كل وقت وهذا الوقت أكد .
وتباح زيارة قبر كافر .
وتسن تعزية المسلم المصاب بالميت ولو صغيرا قبل الدفن وبعده لما روى ابن ماجة وإسناده ثقات عن عمرو بن حزم مرفوعا : [ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلا كساه الله ﷻ من حلل الكرامة يوم القيامة] .
ولا تعزية بعد ثلاث فيقال لمصاب بمسلم : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وبكافر : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك .
و تحرم تعزية كافر وكره تكرارها .
ويرد معزى : باستجاب الله ﷻ دعاءك ورحمنا وإياك .
وإذا جاءته التعزية في كتاب ردها على الرسول لفظا .
ويجوز البكاء على الميت [لقول أنس : رأيت النبي A وعيناه تدمعان] وقال : [إن الله ﷻ لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم] متفق عليه .
ويسن الصبر والرضى والاسترجاع فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها .
ولا يلزم الرضى بمرض وفقر وعاهة ويحرم بفعل المعصية .

وكره لمصاب تغيير حاله وتعطيل معاشه لا جعل علامة عليه ليعرف فيعزى وهجره للزينة وحسن الثياب ثلاثة أيام .

ويحرم النذب أي تعداد محاسن الميت كقول : واسيداه والانقطاع ظهراه والنياحة وهي رفع الصوت بالنذب وشق الثوب ولطم الخد ونحوه كصراخ وبتف شعر ونشره وتسويد وجه وخمشه لما في الصحيحين [أن رسول الله ﷺ قال : [ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية] [وفيهما أنه A برئ من الصالحة والحالقة والشاقة] .
والصالقة : التي ترفع صوتها عند المصيبة وفي صحيح مسلم : [أنه A لعن النائحة والمستمعة]